Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في صناعة علم المعاني ، أن يقلد صاحبها في بعض فتاواه ، وان فاته الذوق هناك، الى أن يتكامل له على مهل موجبات ذلك الذوق ، وكان شيخنا الحاتمي ذلك الإمام الذي لن تسمح بمثله الأدوار ما دار الفلك الدوّار ــ تغمده الله برضوانه يحيلنا بحسن كثير مــن مستحسنات الكلام إذا راجعناه فيهــا على الذوق ، ونحن حينئذ مسن نبغ في عدة شعب من علم الأدب ، وصبغ بها يده وعانى فيها وكده ، وها هو الإمام عبد القاهر قدس الله روحه في دلائل الاعجاز كم يعيد هــــذا[٣٦] .

وبهذا يوجه السكاكي إلى ان تربية الذوق من علم المعاني تكون مرتبطة بدائرة الأدب وفنونه المتنوعة وهذه نظرة متحضرة لأن الأدب تفسير للحياة ، بجميع مناشطها . ويكشف عما في الضمائر ، وجــانب من جوانب الوجــود الانساني ، ولذلك يعتمد كل الاعتماد على المعاني ، إذاً فالبحث البلاغي الذي يقتصر على الألفاظ بحث لا روح فيه ولا حياة ، ومن أجل هذا نودّ للبحث البلاغي أن يتعدى الى المعــاني ؛ ولا يقف عنــد البحث في الألفاظ ... وان الأدب وثيق الصلة بالبلاغة ، وتاريخه متصل بها عن قرب ، وعلينا أن ننتفــع بتلك الصلة لتكون أحكامنا البلاغية أهدى سبيلا ، وأدق نظرا[٣٧] ، ويذهب المرحوم عباس العقاد الى أبعد من ذلك في أن الجمال من البلاغة العربية لا يعتمد سهولة الألفاظ أو المعاني وحدهما ، بل يكون في الصورة . ولهذا يورد أبيات كثيرة[٣٨] .

ولمــا قضينا من منى كل حــاجة ومسح بالأركان من هو ماسح

---

٣٦ ــ المفتــاح : ٨١ .

٣٧ ــ الصور البديعية ١ : ٣٦٣ ، ٣٦٨ .

٣٨ ــ عباس محمود العقاد ــ مراجعات في الأدب والفنــون ص ٧٨ ، ٧٩ ، دار الكتاب العربي بيروت ــ ط١ ١٩٦٦ م . وتنسب الأبيات لابن الطثرية ، انظر : عبد السلام محمد هارون: معجم شواهد العربية : ص ٨٤ ، مكتبة الخانجي بمصر ط١ ١٩٧٢م .